الذئاب والعمل بروح الفريق

يدرك الذئب أن فى الاتحاد قوة فلا يصطاد إلا فى فريق، فهو يخرج فى قطيع منظم، وكل واحد فى الفريق يعرف مهمته.

ولقطيع الذئاب تقاليد موروثة، بها يضحى الفرد بنفسه فى مصلحة المجموع. فالذئب عندما يكون وحيدًا يغلب عليه الحرص، ويخشى مهاجمة حيوان أكبر منه، ولكنه وسط القطيع يعمل بخطط جماعية تعتمد على فريق العمل، وعندها لا يحجم عن افتراس حيوان أقوى منه، وأكبر منه جسمًا، وقد تصيبه من جراء ذلك ضربة مميتة، من قرن الحيوان أو حافره، ولكن هذا لا يؤثر فى الفريق الذى يتكون منه القطيع؛ إذ يتصدى للعراك فرد آخر من القطيع؛ وهكذا حتى تغلب الفريسة على أمرها والذئب يفترس بأسنانه القوية، يغرزها فى جسم فريسته بجرأة وخفة، وقد تقذف به بعيدًا عنها مرة بعد أخرى، لكنه يعود كالقضاء المحتوم فى إصرار حتى يتغلب عليها.

ولكل قطيع من الذئاب قائد وكشافة يسترشدون بحاسة الشم إلى مواقع الفريسة، ويوجهون القطيع نحوها، وعند الصيد والاقتراب هناك مساعدون؛ وكل واحد منهم له دوره وتوقيته. وقد يلجئون إلى مناورة حربية طريفة فى بعض حالات الصيد، فيضعون أنفسهم فى موقع ملائم، بحيث تحمل الريح رائحتهم إلى الفريسة فتنزعج وتفر مسرعة مبتعدة عن المكان الذى هبت منه الرائحة، لكنها لا تدرى أن أفرادًا من القطيع قد كمنوا من قبل فى طريقها، واختبئوا فيه انتظارًا لمرورها وهى منهكة؛ حيث يتم الفتك بها.

وطريقة العمل فى فريق هذه تسهل لها مهمتها، وتصطاد بها غنيمتها خاصة من الغنم الشاردة.

ويرشدنا رسول الله ﷺ إلى أن العمل فى جماعة أفضل، فيروى عنه الإمام أحمد أنه قال: «**الشيطان ذئب الإنسان، كذئب الغنم يأخذ الشاة القاصية، فإياكم والشعاب، وعليكم بالعامة والجماعة والمسجد**».

د. مصطفى فايز
www. mostafafayez